دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين
المصدر:	رسالة المعلم
الناشر:	وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي
المؤلف الرئيسي:	عبدالفتاح، مروة خميس محمد
المجلد/العدد:	مج56, ع1,2
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	أيلول
الصفحات:	149 - 153
رقم MD:	1024817
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المسؤولية الإجتماعية، القيم المجتمعية، قضايا المجتمع
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1024817

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين

د. مروه خميس عبد الفتاح
اللجنة الوطنية الأردنية للتربية
والثقافة والعلوم (اليونسكو)

مقدمة

تمثل المسؤولية الاجتماعية مطلبًا حيويًا ومهمًا من أجل إعداد الناشئة لتحمّل أدوارهم والقيام بها خير قيام، والمشاركة في بناء المجتمع وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمّله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، بحيث يعد الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية (شريت، ٢٠٠٣: ٩٦).

فالمسؤولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث إن الفرد المتّسم بتحمّل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع الأفراد. وتُعدّ تربية الإنسان على تحمّل المسؤولية الاجتماعية تجاه ما صدر عنه من أفعال وأقوال مسألة في غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني، فإذا تحمّل الأفراد مسؤولياتهم ونتائج أعمالهم، استقرّت حياتهم وسادت الطمأنينة في ما بينهم، وشاع العدل والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي في حياتهم الخاصة والعامة. والشعور بالمسؤولية ليس لفظًا مجردًا، بل يهدف إلى العمل، فالشخص الذي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية شخص إيجابي عملي.

ولا يولد الإنسان عارفًا بالمسؤولية، ولكن لديه استعداداً فطرياً؛ ولهذا ينبغي أن يتعلّم الطفل تحمّلها بدءاً مع أولى خطواته، حيث يتعلّم الطفل أن يعتمد على نفسه وأن يكون مسؤولًا عن ذاته، فهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور، وهو قادر على القيام بالمسؤولية عن بعض الأعمال التي تخصه، وبذلك تبدأ المسؤولية بمسؤولية فردية ثم تتطوّر إلى مسؤولية اجتماعية في جماعته التي يعيش فيها.

وتخضع المسؤولية الاجتماعية للتعلّم والاكتساب، ومن ثم، فهي قابلة للتعديل والإصلاح من خلال العمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان وتوجّهه.

إن سلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو إلا من خلال بيئة ثقافية واجتماعية مشجّعة تتّسم بالحرية والنظام والمرونة والاهتمام والفهم والمشاركة والتسامح. والتربية من أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وتقوم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ممثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام بدورها في غرس وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

المسؤولية في الإسلام

ينظر الإسلام إلى المسؤولية الاجتماعية من زوايا متعددة: ذاتية، وجماعية، وأخلاقية ومجتمعية؛ لذا فالمسؤولية ثقيلة على الإنسان في أمانة التكليف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا﴾ سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

والإسلام صريح في إقرار المسؤولية لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر، الآية: ٣٨. وحينما يقرّر الإسلام مسؤولية الفرد عن أعماله فإن ذلك يؤكد أن الإنسان حر مسؤول. وكل فرد في الإسلام عليه نوعان من المسؤولية، أولهما مسؤوليته عن نفسه وعن جوارحه وعقله وصحته وماله ووقته وعلمه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره في ما أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه في ما أبلاه" سنن الترمذي، حديث رقم: ٢٤١٧. وأما النوع الثاني من المسؤولية فيرتبط بمسؤولية الفرد عن الآخرين عملًا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا" سنن ابن ماجة، حديث رقم(٦).

العوامل التربوية الميسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية

يمكن تلخيص العوامل التربوية الميسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية بالآتي:

١. المعلم: حيث يعد المعلم من الأفراد الذين يأتون في مقدمة هذه العوامل التنموية، وهو قائد لجماعات متعددة من الطلبة الذين هم قادة المستقبل. والمعلم كقائد يؤثر في طلبته تأثيرًا كبيرًا، فهو العنصر الفعال الرئيس في عملية تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب. هذا ما أثبتته نتائج البحوث التي أجريت في ميدان علم النفس الاجتماعي على أثر أنماط القيادة في سلوك الأطفال، حيث وجد أن بعض الأطفال يغيرون بالفعل أنماط سلوكهم لتتطابق وتتماثل مع أنماط سلوك معلميهم (Brenda.1950:30).

والمعلم يؤثر في طلبته في مستوى التحصيل الدراسي واتجاهاته نحو المادة التي يدرسها ونحو عملية التعلم بوجه عام، فإن اتجاهاته تنتقل إلى الطلبة؛ لذا، يجب أن يكون المعلم ذا مسؤولية اجتماعية بعناصرها الثلاثة (الاهتمام، والفهم، والمشاركة)، حيث يقوم بدوره في إنماء المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئين. والمعلم يؤثر في طلبته بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها الطلبة عنه أحيانًا بطريقة شعورية أو لا شعورية.

٢. المنهـاج: ويشمل كل ما يتعلّمه الطالب نظريًا من القراءة أو الاستمـاع أو المشاهدة أو المناقشة، مما يتصـل بشؤون جماعته أو مجتمعـه، هذه الدراسة النظرية: اجتماعية واقتصادية وتاريخية، تساعـد الطالـب كما تساعـد أي دارس على الارتقـاء في اهتمامه بجماعتـه لا موقـف المنفعل بهـا أو المتوحد معهـا فحسب، بل يقف منها موقف المتعقل لفهـم ظروف حاضرها، والمستوعب لتاريخها، والمتصور لآمالها وأهدافه (عثمان، ١٩٩٣: ١١٨).

٣. المؤسسـات التربويـة وتنميـة المسؤوليـة الاجتماعيـة: تبدأ عمليـة تعلـم المسؤولية الاجتماعيـة منذ الصِغـر في الأسرة، حيث تنمـو المسؤولية تدريجيًا عن طريـق التنشئة والتربية. والهدف من تنميـة الإحساس بالمسؤوليـة الاجتماعية هو إعـداد الفرد ليكون مواطـن المستقبل، ويكون واعيًا لذاتـه ومسؤولياته. فالتربية سواء في الأسـرة أو المدرسة أو الجامعة أو المسجد من أهم الوسائل التي تساعد على إذكاء وتنمية الشخصية الإنسانية.

إن مـا يتعلمـه الناشئ في مجـال الأسرة والمدرسـة يتأصل في شخصيتـه ويثبت في تفكيره، ويمكن القول إن كل أشكال الامتثالية السلوكيـة وحسن الالتـزام بالمسؤولية، ليست مـن قبيل الصدفة، وإنمـا مردّها إلى ما تشرّبه الفرد مـن تنشئة أخلاقية وسلوكية في الأسـرة والمجتمع. ولأن الاتجاهات السلوكية التي نتميز بها كأفراد هـي في الغالب مكتسبة مـن التربية الوالديـة والمدرسية، يجب أن يكـون دور المدرسة قوة مسانـدة للدور الذي تلعبه الأسرة في مجال تربيـة الأبناء على تحمّـل المسؤولية، ولتحقيق ذلك فـإن المسؤولية تقع على الجميع: الأب، والأم، والمربي، والمعلم، والمؤسسات.

وفي مـا يلـي سيتـم عرض دور كل مـن: الأسـرة، والمدرسة، والمسجـد كأهـم وأبـرز المؤسسـات الاجتماعية علـى صعيد تنمية المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

١. دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية

تعد الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع، وهي الأساس الذي يقوم عليه، وبصلاح الأساس يصلح البناء. وتسعى الأسرة إلى تنشئة أبنائها على الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمّلها، وهي تبدأ بتدريب أطفالها على المبادرة في تحمّل مسؤوليتهم تجاه أنفسهم بأنفسهم، تبدأ في ذلك بالأمور الصغيرة المحدودة، إلى أن تمضي إلى ما هو أكبر وأعقد وأصعب، وهي تقصد من وراء ذلك أن يشبّ الطفل ويكبر وهو قادر على تحمّل المسؤولية (الشرقاوي، ١٩٨٥).

ويتضح دور الأسرة في غرس المسؤولية الاجتماعية من خلال قيامها بالمهام التالية، كما يذكرها (حمدان، ٢٠٠٤):

- غرس تعاليم الدين الإسلامي: إن الدين الإسلامي يتضمن العديد من الآداب والأخلاقيات التي تجعل الفرد عضوًا صالحًا في المجتمع مثل: الصدق، والمحبة، والتعاون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإخلاص، وإتقان العمل، وغيرها. وتستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد، وهو يأخذ دوره في الحياة، والذي يشعره بمسؤوليته تجاه مجتمعه وأمته.
- تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية: يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي، والأسرة خير من يعلّم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته والالتزام بها وعدم مخالفتها، ويجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء من خلال تمثلهم أنفسهم لمعايير المجتمع وللفضائل والآداب الحسنة في تفاعلهم وعلاقاتهم مع الآخرين.
- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء: الأسرة قادرة على أن تغرس في أبنائها معاني الوطنية والانتماء باتباع أساليب متعددة، منها: الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عمّا يتعلمونه في المدرسة من مواضيع ذات الصلة بالوطن، وما يتميز به الوطن من خصائص اقتصادية واجتماعية وطبيعية. وحث الأبناء على المحافظة على الممتلكات العامة، من خلال عدم العبث بالأثاث المدرسي، ولا بالحدائق، وعدم الكتابة على الجدران.

٢. دور المدرسة في تنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية

تقوم المدرسة بدور مهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية بين الطلبة، وهي بذلك تكمل دور الأسرة من حيث التشجيع على التعاون، وإيجاد الفرص الملائمة للتفاعل الاجتماعي، واختيار الأدوار الاجتماعية، وتكوين الصداقات. كما تسهم المدرسة بدور حيوي في إكساب الطلبة المعلومات عن مجتمعهم وقيمه وثقافته، الأمر الذي يعدهم لفهم هذا المجتمع، والتعرف على مشكلاته، والمشاركة في وضع واقتراح الحلول لها.

وتسعى المدرسة، من خلال الدروس والأنشطة والتوجيه المباشر وغير المباشر، إلى أن تعلم طلبتها كيفية تحمّل المسؤولية، وأن تنمّي فيهم الشعور بالمسؤولية، فتعودهم الاعتماد على أنفسهم في التفكير، وفي الإجابة عن الأسئلة، وفي النقاش، وفي أداء أدوار من خلال الأنشطة.

كما تسهم المدرسة في بث روح العمل الجماعي والتعاوني والعمل في فريق بين الطلبة، من خلال المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو المشاركة في اللجان المدرسية المختلفة: كاللجنة الصحية، واللجنة الإرشادية، وغيرها. وهذه الأنشطة لها دور مهم في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية بين الطلبة، وتعويدهم على الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، والعمل مع الجماعة ولصالحها.

٣. دور المسجد في تنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية

المسجد هو المؤسسة الدينية التي يجتمع فيها المسلمون لتأدية الصلاة كإحدى العبادات المفروضة عليهم. ولتأدية الصلاة في

جماعة أبعاد اجتماعية كثيرة، فهي تعني الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين جيران المسجد بالسؤال عن بعضهم البعض، ومعرفة الغائب عن المسجد، والسؤال عنه، فإن كان مريضًا يُزار، وإن كان مسافرًا تُراعى أسرته وأبناؤه. والبعد الاجتماعي للمسجد لا يقف عند هذا الحد، وإنما يتعدّاه إلى كونه المقرّ الذي تقدّم من خلاله النصائح والإرشادات والتوجيهات في خطبة الجمعة والندوات والمواعظ الدينية التي يحاول من خلالها الخطيب أن يتطرق إلى قضايا المجتمع ومشكلاته ويطرح الحلول المناسبة (حمدان، ٢٠٠٤).

المراجع العربية والأجنبية

١. القرآن الكريم.
٢. الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٤). تخريج أحاديث الفقر وكيف عالجها الإسلام، ط١، الرياض: مكتبة المعارف.
٣. الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٣). سلسلة الأحاديث الصحيحة، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض: مكتبة المعارف.
٤. حمدان، سعيد بن سعيد (٢٠٠٤). أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١- ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ.
٥. سنن الترمذي (١٤٢٠هـ). تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية.
٦. سنن ابن ماجة، باب (١٤)، حديث رقم: ٢٠٦، ص ٥٣.
٧. الشرقاوي، حسن (١٩٨٥). الأخلاق الإسلامية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٨. شريت، أشرف محمد (٢٠٠٣). برنامج مقترح باستخدام الأنشطة التربوية لتنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣ (٢): ٩٥-١٩٦.
٩. عثمان، سيد أحمد (١٩٩٣). المسؤولية الاجتماعية: دراسة نفسية - اجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. Brenda. R.. (1950). The Influence of the Group on the Judgments of Children. New York. Kings Crown Press.

❖ ❖ ❖